مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
pISSN 2716-9391 / eISSN 2773-3971
المجلد: (6) العدد: (1) جوان 2022
ص ص : 137 -154
DOI: https://doi.org/10.34118/ajsssr.

التحرش الجنسي بالأطفال وغياب ثقافة التبليغ عن حالات التحرش

Child sexual abuse and the absence of a repeat culture

Wafa Qais Karim al-Azawi [1].

أ.م وفاء قيس كريم العزاوي [1] * مركز ابحاث الطفولة والامومة ، (العراق)،
rose.warda2002@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/13؛ تاريخ القبول: 2022/03/12؛ تاريخ النشر: 2022./06/30

ملخص:

هدف البحث الحالي الى الوقف على اهم الاسباب التي تحول ودن تبليغ الاهل عن ان طفلهم تعرض للتحرش الجنسي في المجتمع العراقي بالرغم من وجود قانون للعقوبات صحيح انها ليست صارمة لكنها قد تكون رادعة ومن اجل تحقيق اهداف البحث قامت الباحثة ببناء استبانة وبعد عرضها على الخبراء طبقت تلك الاستبانة على افراد عينه البحث وبعد حساب النسب والتكرارات توصل البحث الى عدة نتائج اهمها ان 37% اجابوا ان المتحرش هو سفاح ذو القربي وهذا سبب كافي للسكوت عن جريمة التحرش خوفا من الفضيحة والعار التي جاءت بنسبة 70% من استجابة عينه البحث.

الكلمات المفتاحية: التحرش الجنسي، التحرش الجنسي بالأطفال، ثقافة عدم التبليغ، المتحرش جنسياً(المعتدي)، الاغتصاب ،الاستغلال الجنس

Abstract:

The aim of the current research is to stop the most important reasons that prevent parents from reporting that their child has been sexually harassed in Iraqi society despite the existence of a penal code, it is true that it is not strict, but it may be a deterrent. The questionnaire was given to individuals in the same research sample, and after calculating the percentages and frequencies, the research reached several results, the most important of which is that 37% answered that the harasser is incestuous, and this is a sufficient reason to remain silent about the crime of harassment for fear of scandal and shame, which came in 70% of the response of the sample of the research

Keywords: sexual harassment; sexual harassment of children; culture of non-reporting; sexual harasser (aggressor) ; rape; sexual exploitation

* المؤلف المرسل: وفاء قيس كريم العزاوي ، البريد الالكتروني: rose.warda2002@gmail.com

1. مقدمة ومشكلة البحث:

لوحظ على مر العصور الاخيرة اهتمام عالمي متزايد بمسالة مواجهة قضية سوء معاملة الاطفال بشكلٍ عام ، والتحرش الجنسي بشكلٍ خاص، وقد حضيت مشكلة التحرش الجنسي باهتمام دولي كبير، ويؤكد رشاد (2009) انها ظاهرة عالمية، ففي عام (1986) صدر عن الامم المتحدة اعلان بشان المبادئ الاجتماعية والقانونية الخاصة بحماية ورفاهية الاطفال، وفي عام (1989) صدرت عن الامم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل، وفي عام(1996) انعقد الاجتماع العالمي الاول بشان تجارة الاستغلال الجنسي للطفل في السويد، وفي عام (2001) صدر مشروع بعنوان "عالم جدير بالاطفال" وفي المادة (49) منه" ولابد من وضع نهاية للاعتداء الجنسي على الاطفال" وفي نفس العام انعقد الاجتماع الثاني العالمي بشان تجارة استغلال الاطفال جنسيا في اليابان (رشاد:2009: 14-17) واسوء ما يمكن ان يصاب به الطفل من الاعتداء الجنسي هو التدمير العاطفي لمشاعره ويرجع ذلك الى الخوف من المعتدي اذ دائما ما يكون المعتدي ممن هو اكبر سناً.

وفي مجتمعنا العراقي بشكل عام، ومحافظة ديالى بشكل خاص (مجتمع الباحثة) نعاني اليوم من افة نخشى ان تتحول الى ظاهرة ، لكونها بازدياد مستمر يوما بعد يوم، لذلك لوجود مئات القصص عن حلات الاعتداء على الاطفال الصغار التي نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي ، فضلاً عن قيام مركز ابحاث الطفولة والامومة/ جامعة ديالى في(20018/11/20) بأطلاق اول حملة توعوية خاصة بالتحرش الجنسي بالأطفال استهدفت في مراحلها الاولى المرشدات التربويات في المدراس الابتدائية والمتوسطة ،اذ تحدثن عن الظاهرة وانتشارها بشكل يثير الرعب داخل النفوس ، وابدين اسفهن على عدم قدرتهن على اتخاذ الاجراءات بسبب الخوف من المعتدي وذويه، اذ ان ذلك يجعل حياتهن مهددة في اي لحظة

مما يشجع هذه الظاهرة وانتشارها هو سكوت ذوي الطفل عنها وعدم التبليغ مما يجعل السفاح حرا طليقا يمارس شذوذه مع اطفال اخرين، دون الخوف من الملاحقة القانونية والعقاب خوفا من الفضيحة والعار وان كان هنالك سعي للاخذ بحق المعتدى عليه يكون وفق للأعراف والتقاليد العشائرية في حال كون المعتدى عليه طفل اما اذا كان المعتدى عليه انثى فتحل اما ان تقتل غسلا للعار او تعاقب با تتزوج من الشخص الذي اعتدى عليها جنسياً.

ومن هنا دعتنا الحاجة في مركز ابحاث الطفولة والامومة/ جامعة ديالى لدراسة اسباب عدم تبليغ ذوي الطفلة او الطفل عن حالات الاعتداء الجنسي التي تحصل لابنائهم هل لا سباب تتعلق بالمعتدي ام لا سباب تتعلق بالمعتدى عليه وذوويه ؟

اهمية البحث

ان للتحرش الجنسي بالأطفال آثاراً وخيمة جسديا وعاطفيا واجتماعيا. وأسرعها وأوضحها ظهورا هي التأثيرات الجسدية والتي تتمثل في هو الألم والمعاناة والمشاكل الصحية الناجمة عن التحرش بيد أن هذا الألم سيمكث داخله طويلاً بعد أن تندمل جراحه الظاهرة مؤديا الى ظهور تاثيرات عاطفية متجسدة بشكل غضب وعدوان والخوف والذل والعجز عن التعبير والإفصاح عن مشاعرهم. أما النتائج العاطفية طويلة الأمد فقد تكون مدمّرة لشخصية الضحية. فهذا الطفل حين يكبر عادة ما يكون قليل الثقة بذاته، ميالا للكآبة والإحباط، وربما انجرف في تعاطي الكحول أو المخدرات، فضلاً عن تعاظم احتمالية اعتدائه الجسدي على أطفاله في المستقبل.

اما عن الاثار الاجتماعية للتحرش الجنسي بالأطفال فهي تتمثل في عجز الطفل عن إنشاء صداقات مع أقرانه وضعف مهاراته الاجتماعية والمعرفية واللغوية وتدهور ثقته في الآخرين أو خنوعه المفرط للشخصيات التي تمثل سلطة لديه أميله لحل مشاكله مع الآخرين بالعنف والعدوانية (محمد ، 2020).

السكوت عن الظاهرة يؤدي الى

تنطلق الأهمية العلمية لهذه الدراسة في أنها تعد "على حد علم الباحثة" من أولى الدراسات الوصفية التي أولت الاهتمام بتناول ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال وعدم التبليغ عن تلك الظاهرة ومن ثم فإنها تقدم إسهاماً علمياً يثرى البحث العلمي بأحد القضايا الهامة والشائكة التي تعانى منها ،علما ان البحوث في هذا الموضوع حتى على المستوى الدولي والاقليمي قليلة (Skuse D, 2013) تحاول هذه الدراسة أن تقدم تفسيراً لظاهرة عدم التبليغ عن حالات التحرش الجنسي من قبل اهالي الاطفال الضحايا.

اهداف البحث:-

يهدف البحث الحالي الاجابة عن التساؤلات الاتية:-

1. ما هي العوامل التي تؤدي الى التحرش الجنسي بالأطفال ؟
2. ما هي اسباب عدم تبليغ ذوي الطفل عن حالات التحرش الجنسي بالأطفال؟
3. كيف يمكن التصدي للظاهرة المسكوت عنها؟

حدود البحث:-

1. الحد الموضوعي :- التحرش الجنسي بالأطفال واسباب عدم التبليغ ذوي الطفل عن المعتدي.
2. الحد الزماني :- اجريت هذه الدراسة في النصف الثاني من العام الدراسي 2018.
3. الحد المكاني:- اجريت هذه الدراسة في محافظة ديالى .
4. الحد البشري:- تكونت عينة الدراسة من (151) اسرة من سكنة المحافظة.

مصطلحات البحث

التحرش الجنسي:- عرف احمد (2012) هو فعل او سلوك يصدر عن ذكر ضد انثى سواء كان بالنظر او اللفظ او الاحتكاك الجسدي ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الانثى، والتي لا تقبل هذا الفعل او السلوك وقد يترك هذا الفعل او السلوك اذى نفسي وجسدي ومادي او اجتماعي لدى الانثى التي تتعرض له(احمد، 2012: 7).

التحرش الجنسي بالأطفال:- عرف الموسوس(2013) التحرش الجنسي بالأطفال " هو اخضاع بالقوة من قبل شخص بالغ من اجل ارضاء رغبات جنسية او غير جنسية مثل العبث بالأعضاء التناسلية وخلع الملابس وتعريض الطفل لمشاهد جنسية وقد يصل الى حالات الاغتصاب (الموسوس ، 2013: 10).

ثقافة عدم التبليغ:-تعرف الباحثة شيوع ثقافة عدم التبليغ اجرائياً بانها عدم قيام ذوي الطفل بالتبليغ عن المعتدي جنسياً على طفلهم مما يجعل الذئب البشري حر طليق دون عقاب لأسباب منها عدم معرفتهم بالمعتدي عليه او قد يكون المعتدي من ذوي القرى (سفاح ذو القربى) او يكون بسبب الخوف من المعتدي وذويه او قد يكون خوفاً من الفضيحة والعار التي قد تصاحب الطفل طوال حياته .

و اقع الاساءة الجنسية للطفل في العالم العربي والعراق تواجه الدراسات من هذا النوع مشكلة التعرف على الاحصائيات الدقيقة للتحرش الجنسي على الاطفال وبدقة ، وذلك بسبب الانظمة التعليمية في الجهات المعينة ، او عدم دقة الاحصائيات لشيوع ثقافة العيب والخجل في المجتمع العراقي.

وتعاني اكثر البلدان في العالم من هذه المشكلة كأمريكا والدول الغربية مثلا فحسب واحدة من اهم الاحصائيات في اميركا فان (30%) من المتحرشين جنسيا بالأطفال هم من الاقارب و(60%) منهم من الاصدقاء والجيران بينما فقد (10%)من الغرباء ، اذا (90%) من المتحرشين هم اناس يعرفون الطفل جيداً (مجلة المعرفة ، 2009: 51).

وهنالك بعض الدول العربية اعلنت عن بعض الاحصائيات الخاصة بالتحرش الجنسي بالأطفال داخل اطار العائلة مع العلم ان ما يتم التبليغ عنه من حالات عدد ضئيل جداً مقارنة بالحالات الحقيقية نتيجة حالة السرية والصمت التي تحيط بهذا النوع من الاعتداء وفيما يلي الاحصائيات:-

العراق :- ادى الانفلات الامني في العراق الى تزايد حالات الاعتداء الجنسي على الاطفال، اذ تركز الاجهزة الامنية على حوادث التفجيرات واهمالها جرائم الخطف والاغتصاب و الاتجار بالأطفال ، فقد اكد مصدر ان حوالي (150) طفلا على الاقل يعرضون للبيع شهريا داخل العراق وخارجه، واكدت مصادر في وزارة الداخلية ان اعداد الاطفال المساء اليهم جنسيا ومن كلا الجنسين في تزايد ملحوظ منذ عام (2003) وحتى عام (2012)، والجدول التالي يبين حالات الاعتداء الجنسي على الاطفال غير البالغين من الذكور والاناث لهذه الاعوام.(دائرة البحوث /قسم البحوث ، 2014: 6)

فلسطين:- وجدت دراسة قامت بها وحدة النشر والمعلومات / المركز الفلسطيني للديموقراطية وحل النزاع عام(2009) على عينة مكونة من (390) طفلا وطفلة ضمن الاعوام (8-15) عام توصلت الدراسة الى ان (7%) من افراد عينة الدراسة تعرض الى التحرش الجنسي و (55.5%) من حالات اعتداء الجنسي كان المعتدي معروفا للضحية (عم ، خال ، اخ ، زوج ام) و(60%) منهم لم يطلبوا المساعدة لا قبل ولا بعد وقوع التحرش و(40%) منهم لم يخبروا احد بانهم تعرضوا للاعتداء الجنسي.(وحدة المعلومات والنشر ،2009: 2)

لبنان:- اشارت دراسة قامت بها منظمة كفى عنف واستغلال عام (2006) لتقييم اثار حرب تموز لتلك السنة على عينة مكونة (1025) طفلا وطفلة للكشف عن خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية، وتعرضهم للإساءة الجنسية وقد اقر فيها (16.1%) منهم بانهم تعرضوا لشكل من اشكال الاساءة الجنسية على الاقل قبل الحرب وبعدها و (12.5%) كانوا ضحايا لأفعال جنسية و (8.7%) تعرضوا لمحاولات الشروع في افعال جنسية و (4.9%) قد ارغموا على مشاهدة صور او افلام اباحية وان معدل عمر الاطفال الذين تعرضوا لاحد اشكال الاساءة وهو (10.3) سنوات وبينت الدراسة ان معظم حالات التحرش الجنسي تتكرر في المنزل من قبل معتد ذكر لم يتم الكشف عن هويته و (54.1%) من الاطفال الذين تعرضوا لاعتداء جنسي قد تحدثوا عن ما حصل لهم لشخص ما، الام في اغلب الاحيان واقر(4.8%) من الاطفال انهم تعرضوا للاعتداء الجنسي خلال الحرب ، ولقد بينت الدراسة ان شيوع حالات الاساء للفتيان خلال الحرب تفوق تلك الملحوظة في اواسط الفتيات(منظمة كفى عنف واستغلال ،2006: 11).

مصر:- تشير اول دراسة عربية عن حوادث التحرش الجنسي بالأطفال في مصر اعدتها فاتن عبد الرحمن الطنباري الى ان الاعتداء الجنسي على الاطفال يمثل (18%) من اجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل ، فيما يتعلق بصلة المعتدي بالطفل اشارت الدراسة الى ان نسبة (35%) من الحوادث يكون فيها الجاني له صلة قرابة بالطفل الضحية ، وفي (65%) من الحالات لا توجد بينهم اي صلة قرابة (رشاد ،2009: 22).

الاردن :- تؤكد عيادة الطب الشرعي في وحدة حماية الاسرة في الاردن ان عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال(1998) قد بلغ (437) حالة شملت (174) حالة اساءة جنسية على الاطفال كان واشارت الدراسة الى ان(48) حالة كان المعتدي من داخل الاسرة و(79)حالة كان المعتدي معروفا للضحية و (47)حالة لم يكن المعتدي معروف من قبل الطفل اي غريبا عنه .

جدول رقم (1)

يبين حالات الاعتداء الجنسي على الاطفال غير البالغين من الذكور والاناث لاعوام (2003-2012)[1]

التسلسل	السنة	الذكور	الاناث	المجموع
.1	2003	20	9	29
.2	2004	50	20	70
.3	2005	86	29	115
.4	2006	109	35	144
.5	2007	102	35	137
.6	2008	112	69	181
.7	2009	229	68	297
.8	2010	254	62	316
.9	2011	303	90	393
.10	2012	293	106	399
المجموع		1558	523	2081

دراسات سابقة

دراسة كشيك 2013"التحرش الجنسي وعلاقته بالأمن النفسي لدى الاحداث الجانحين من عمر(10-14) سنة في محافظتي دمشق وريفها"

هدف الدراسة :- هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين التحرش الجنسي والامن النفسي لدى الاحداث الجانحين في محافظتي دمشق وسوريا .

منهجية البحث:- اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي وصفي .

[1] البيانات ماخوذة من مجلس القضاء الاعلى (دائرة العلاقات العامة والشؤون القانونية)ن ع 90 /احصاء 2013

عينة الدراسة :- تكونت عينة البحث من (22)طفلا وطفلة من الاحداث الجانحين في مراكز الاحداث الجانحين في مدينة دمشق وقدسيا وباب المصلى بواقع (17) طفل و (5) اناث. واعتمدت الباحثة اسلوب العينة الشاملة لاختيار العينة من المجتمع الاصلي

- ادوات الدراسة :- استخدمت الباحثة المقاييس الاتية

- مقياس للتحرش الجنسي من اعدادها ويتكون من (37) فقرة ويغطي (7) ابعاد.
- مقياس الامن النفسي من اعداد دنيا الشؤون (2006) والذي يتكون من (50) عبارة ويغطي (8) ابعاد.

الوسائل الاحصائية المستخدمة :- استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل ارتباط سيتونت او النسبة المئوية.

نتائج البحث: اظهر البحث عدم وجود علاقة ارتباطية بين درجات افراد عينة البحث الكلية وعلى مقياس الامن النفسي ومقياس التحرش الجنسي.(كشيك، 2013: 148-150).

دراسة بيعي والجبوري (2014)"التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة بابل"

هدف الدراسة:- يهدف البحث الحالي الى الوقوف على المعرفة والموقف والممارسة للمعلمين تجاه مشكلة التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية ومعرفة حجم المشكلة بحسب رأي المعلمين ومعرفة اسباب هذه المشكلة من وجهة نظر المعلمين .

عينة الدراسة :- تم اجراء هذه الدراسة الميدانية على عينة عشوائية شملت 228 معلماً ومعلمة من العاملين في 162 مدرسة ابتدائية وفي (الريف والحضر)

اداة البحث :- تم جمع المعلومات عن طريق ورقة استبانةٍ أُعدَّتْ لهذا الغرض من قبل الباحثين بعد قياس صدقيتها وثباتها اذ تضمنت فضلاً عن المعلومات الديموغرافية اسئلة عن حجم المشكلة بحسب اعتقاد المعلمين والمعلمات والاجابة على سؤال فيما لو كانوا قد تعرضوا سابقا لهذا السلوك الذي يتضمن الكلمات النابية والتماس والايماءات المرتبطة بالإساءة الجنسية .

نتائج الدراسة:- أظهرت الدراسة أن نسبة عالية جدا من المعلمين وبنسبة (81.6%) يعتقدون أن مشكلة التحرش في المدارس الابتدائية هي مشكلة شائعة ومسكوت عنها ، وأوضحت الدراسة ان (12.3%) من عينة الدراسة كانوا قد تعرضوا خلال حياتهم للتحرش الجنسي وشكلت الاناث أكثر من ثلثي الضحايا .

يعتقد (89.5%) ان نقص التوجيه التعليمي للحد من اثار مشاهدة الافلام الاباحية سبب رئيسٍ من اسباب تفشي هذه الظاهرة فضلاً من اعتقادهم أن ضعف الرقابة من قبل المدرسة وازدحام الصفوف ووجود تلاميذ أكبر من اقرانهم هي اسباب تؤدي الى تفشي المشكلة واستفحالها.(بيعي والجبوري ،2014: 417-431)

الفصل الثالث

منهجية واجراءاتها

1- **منهج البحث** :اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في هذه الدراسة بوصفه الانسب للبحث في هذه المشكلة .

2- **عينة البحث** :- تكونت عينة البحث من (151) شخصا بالغاً من محافظة ديالى قضاء بعقوبة وكان (27%) منهم اناث و (72%) منهم ذكور وكان (29%) منهم قد تعرض احد اقاربهم من الاطفال للتحرش الجنسي و (70%) منهم قد سمعوا عن حالات تحرش جنسي بالأطفال تكتموا اهاليهم على الموضوع ولم يتم تبليغ السلطات .

1- خصائص عينة البحث

اولاً:- الجنس

بالرغم من ان الاستبانة الكترونية ومغلقه ونظرا لحساسية الموضوع الذي تناولته الباحثة وفضلا عن ان مجتمع ديالى مجتمع عشائري مغلق كانت استجابات وتفاعل الذكور بشكل كبير اذ بلغت نسبه الاناث تشكل (27%) من مجموع الاستجابات والمخطط التالي يوضح ذلك

مخطط رقم (1)

نسبة الاناث الى الذكور في الاستجابة على فقرات الاستبيان

ثانياً:- المستوى التعليمي

كان المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث متقاربا جدا ، فكان اكثر افراد عينة البحث بمستوى جامعي، وفوق الجامعي مما يدل على تكافؤ افراد عينة البحث في المستوى التعليمي، مما يدل على ان الموضوع يهم الطبقة المثقفة بشكل خاص كونهم يستشعرون خطر تلك الازمة ومخطط رقم (2) بين ذلك

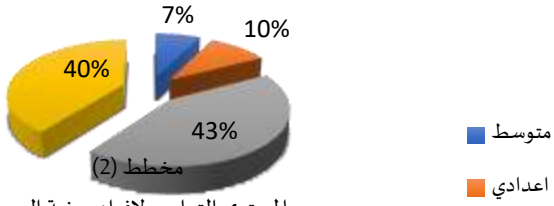

المستوى التعليمي لافراد عينية البحث

ثالثا :- الحالة الاجتماعية

تباين افراد عينة البحث في الحالة الاجتماعية وقد شغل الموضوع بال المتزوجين والشباب العزاب ، اذ شكلوا النسبة الاكبر بواقع (74%) متزوج و (24%) اعزب المطلقين الذين اجابوا المقياس يشكلون (1%) والارمل بلغت نسبتهم (1%) كما مبين في المخطط رقم (3) أدناه .

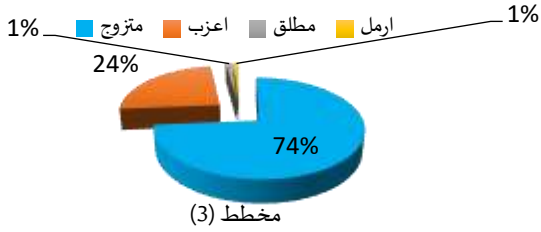

تكافؤ عينة البحث من حيث الوضع الاجتماعي

أداة البحث : قامت الباحثة باستخدام الاستبانة الالكترونية بوصفها اداةً رئيسةً لهذا البحث وتم بناء الاستبانة على وفق الخطوات الاتية :

أ . الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة : استخدمت الباحثة في بداية الأمر استبانة مفتوحة طلبت فيها الإجابة عن أسئلة لمعرفة اراء المعلمين من ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال وهل هي برأيهم منتشرة بشكل كبير ام متوسط ام بسيط وماهي اسبابها وتم توزيع هذه الاستبانة على مجموعه من المرشدات التربويات ومعلمات المدارس الابتدائية ورياض الاطفال لغرض جمع المعلومات حول الظاهرة اثناء تواجدهن في محاضرات مركز ابحاث الطفولة والامومة التوعوية في الظاهرة.

ب- الاستبانة الالكترونية المغلقة :قامت الباحثة بتصميم استبانة مغلقه في ضوء معلومات الاستبانة المفتوحة إذ قامت الباحثة بإعداد استبانة مكونة من ثلاثة محاور وهي (اسباب عدم تبليغ ذوي الطفل عن حالات التحرش الجنسي، المحور الثاني الامكان التي يكثر بها حالات الاعتداء الجنسي على الطفل ، المحور الثالث كيفية يمكن التصدي للظاهرة).

ت. الصدق:- بعد الانتهاء من الاستبانة المغلقة قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين2* واكدوا جميعهم ملائمتها الهدف الذي صمتت من اجله.

---

* 1- أ.د صالح مهدي صالح / مدير مركز ابحاث الطفولة والامومة / جامعة ديالى .

2- أ.د بشرى عناد مبارك / كلية التربية الاساسية – قسم الارشاد التربوي والتوجيه المهني / جامعة ديالى.

3- ا.م.د اسماء عبد الجبار سليمان / مركز ابحاث الطفولة والامومة /جامعة ديالى.

4- ا.م. بلقيس عبد الحسين / كلية التربية الاساسية – قسم الارشاد التربوي والتوجيه المهني / جامعة ديالى.

5-أ.م.د حذام خليل حميد / كلية التربية الاساسية – قسم الارشاد التربوي والتوجيه المهني / جامعة ديالى.

ث. الثبات :إن الطريقة التي استخدمت في أيجاد ثبات المقياس هي أعادة تطبيق الاختبار حيث طبق على العينة المختارة والمتكونة من 20 معلماً تم اعادة الاستبيان عليهم لثلاث مرات وأظهرت النتائج ان معدل التطابق في الاجابات بحدود 99% مما يؤكد ثبات ورقة الاستبانة التي تم اعدادها من قبل الباحثة .

عرض النتائج ومناقشتها

السؤال الاول:- "ممن يتعرض الطفل للتحرش الجنسي "؟

وللتحقق من هذا الهدف استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية من اجل تخصيص صفة المعتدي جنسيا بالطفل هل هو احد الاقارب المباشرين للطفل كان يكون (اب او اخ او عم او خال او اخ او ابن عم او ابن خال او زوج ام ...الخ) او احد الجيران ام سائق الخط الذي يوصل الطفل الى المدرسة . وكانت النتيجة كما موضحة في المخطط رقم (4)

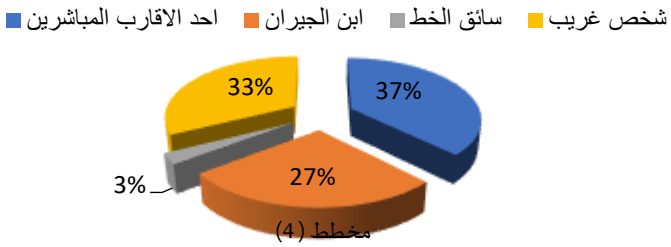

يبين استجابات عينة البحث حول صفة المعتدي جنسيا بالطفل

يتضح من المخطط اعلاه ان اعلى نسبة للمعتدين على الاطفال كان من ذوي القربي للطفل، واذ جاء بنسبة (37%) وترى الباحثة ان ارتفاع استجابة كون المعتدي من ذوي القربى، كونهم يختارون ضحيتهم بدقة ، من خلال معرفتهم بخصائص الطفل الضعيف والكتوم، مستغلين بذلك عدم شك والدي الطفل بما قد حصل لطفلهم، وغالباً من يتم التحرش الجنسي بالطفل عن طريق اغواء الطفل بما يحب من العاب وحلويات واشراكه في الاعتداء دون ان يشعر الطفل بان ما قد تعرض له هو تحرش جنسي

السؤال الثاني :-ما هي الاسباب الحقيقة وراء عدم تبليغ ذوي الطفل عن حالات التحرش الجنسي بأطفالهم؟

وللتحقق من هذا الهدف استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية من اجل التعرف على الاسباب التي تجعل ذوي الطفل يسكتون عن العار وذلك الانتهاك الذي حدث لطفلهم وبعد جمع استجابات افراد عينة البحث كانت النتيجة كما موضحة في المخطط رقم (5)ادناه

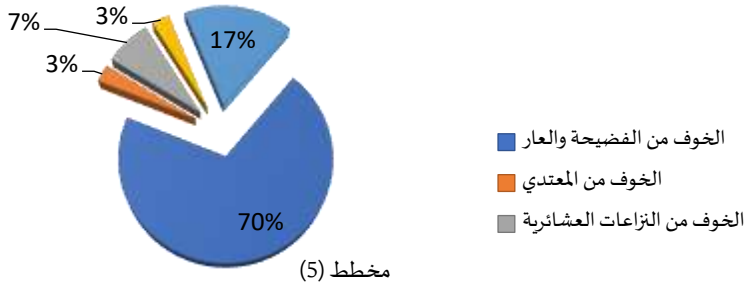

مخطط (5)

استجابات عينة البحث حول اسباب عدم التبليغ عن حلات التحرش الجنسي بالاطفال

يلاحظ من المخطط اعلاه ان الخوف الفضيحة من المجتمع بان تتحول العقوبة من الذئب البشري الى الطفل ضحية التحرش ، اذ كان (70%) من افراد عينة البحث اشاروا الى ان الخوف من الفضيحة والعار جاء في مقدمة الاسباب التي تمنع الاسرة من التبليغ على المعتدي جنسياً، تجنباً للوصم والعار الذي قد يلحق بالطفل طوال حياته، اما (17%) فضلوا التعامل مع الحالة، وفقاً للعادات والتقاليد والاعراف المجتمعية المتبعة ،اي ترك الحكم للعشيرة التي يتنمي اليها كلا الطرفين التي تحل القضية في اغلب الاحيان على النحو الاتي اذا كان الضحية ولد ، واغلب الاحيان يتم اخذ الدية كعقوبة مادية على المعتدي ويتم ابعاده عن المنطقة الي يعيش فيها الضحية واهله ، اما اذا كانت الضحية بنت فانها تعاقب اما بان تتزوج من المغتصب او تقتل غسلا للعار ، اما (7%) منهم يعتقدون ان سكوت الاهل المعتدى عليه من التبليغ حالة التحرش بسبب الخوف من النزعات العشائرية حول الموضوع في حال عدم الوصل الى اتفاق، وان (3%) يرون

ان تستر الاهل على المعتدي كونه من ذوي القربى وجاء الخوف من المعتدي بنفس النسبة.

السؤال الثالث :- كيف يكمن التصدي لظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال ؟

اما عن راي افراد عينة البحث حول كيفية التصدي للظاهرة فرأى(38%) ان اهم اجراء هو التربية السليمة، وتنمية الوازع الديني اي التنشئة السليمة خلال السنوات الخمس الاولى ، ثم جاء في المرتبة الثانية اتخاذ اجراءات قانونية صارمة بحق المعتدي، اذ عدم وجود قانون رادع يحمي الطفل الضحية يجعل السفاح حرا طليقا، دون التفكير بالتبعات القانونية لهذا الفعل الشنيع، ثم جاءت ضرورة البس ملابس محتشمة من قبل الفتاة غير ضيقة وغير شفافة لا تثير المستذنب البشري وتجعلها فريسة محتملة وهذا ما اكده (12%) من افراد عينة البحث ، اما(10%) من افراد عينة البحث يرون بان هنالك ضرورة حتمية لعقد الندوات والمحاضرات التثقيفية التوعوية للأسرة و لطلبة الجامعة الذين سيصبحون مربي الاجيال من اجل اخذ الاجراءات للازمة في حال مواجهتهم لمشاكل من هذا النوع ، ضرورة تشيجع الاسرة على التبليغ عن حالات التحرش حتى وان كان المعتدي غير معروف للضحية واكد (5%) من افراد عينة البحث ضرورة اتخاذ الاجراءات الامنية من خلال زيادة عناصر الشرطة في الاسواق والمدراس والامكان التي تكثر بها حالات التحرش الجنسي و مخطط (6) بين ذلك

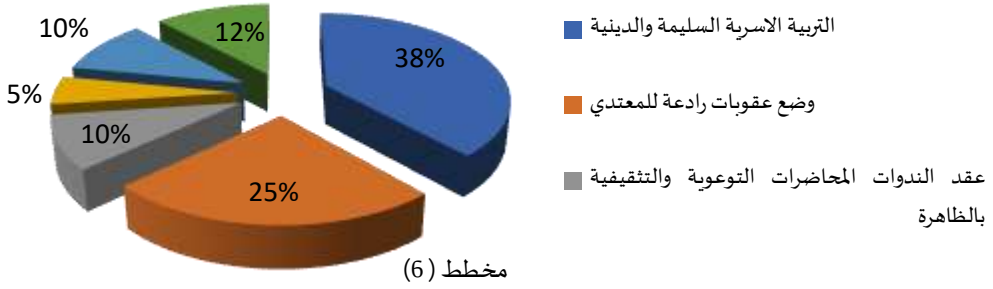

مخطط (6)

اهم الاجراءات من اجل التصدي لظاهرة التحرش الجنسي بالاطفال من وجه نظر افراد عينة البحث

التوصيات

مما ذكر اعلاه واستنادا على نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي

2- على الاسرة ان تتخذ الاجراءات التالية مع اطفالهم من اجل حمايتهم من الوقوع ضحية التحرش الجنسي وهي:-

- تتبنى نهج القران الكريم ونهج النبي محمد (ص) وال بيته الاتقياء فتربية الطفل والتعامل معه،
- تراقب اطفالها وعدم اعطائهم الفرصة في التعرف على اصدقاء السوء او من هم اكبر منه سناً او من هو اقوى منه بنياناً،
- تثقف الطفل جنسيا وبطريقة غير مباشرة وتعريف الاطفال على السلوكيات السليمة وغير السليمة ، لتجنبهم الوقوع ضحية للتحرش الجنسي،
- تدرب اطفالها على المتميز العاطفي من حيث التعامل بين الاب والام والاخوة والاشخاص الغرباء .
- لا تهمل العلاج الطبي و النفسي للطفل في حال اكتشاف حالة الاعتداء على الطفل وعليها ان لا تطلق الالفاظ المهينة على الطفل،
- فتح باب الحوار من قبل الام مع الطفل وتعويد الطفل على المصارحة،
- على الاسرة التبليغ عن حالات التحرش الجنسي وعدم اللجوء الى السكوت وهو الحل السهل المر ،
- لا تترك طفلها مع الاغراب او الاقارب ساعات طويلة دون الاستفسار منه عن ما كانوا يفعلون،

2- يقع على عاتق المؤسسات التعليمية دوراً اساسياً وفعال في مواجهة ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال كونها الاداة الاهم في تشكيل الوعي لدى الابناء لذلك على المؤسسات

التعليمية ان تعمل على نشر الثقافة الجنسية وبشكل ضمني بين الطلبة وتوعيتهم وكيفية التصرف في ما اذا ادركوا بان هنالك من يود النيل منهم ،

3-تفعيل دور الاعلام في مجابهة الظاهرة من خلال بتقديم برامج توعوية حول ظاهرة العنف والاساءة للطفل والتحرش الجنسي بشكل خاص، وتقديم الاعلانات المسموعة والمرئية تحث الاسرة على ضرورة التبليغ عن حالات التحرش الجنسي بالطفل،

4- على المراكز البحثية ومنظمات المجتمع المدني الاخذ بدورها الصحيح من اجل مكافحة هذه الظاهرة ويكون بتقديم الدورات التربوية والتثقيفية وبشكل مستمر من اجل شرح خطورة الظاهرة واسبابها وكيفية التعامل معها ووضع اليه للحد من الظاهرة،

5- للمؤسسات الامنية دور كبير في الحد من هذه الظاهرة ويكون بالانتشار في الاماكن التي يكثر فيها التحرش الجنسي ،واتخاذ الاجراءات الصارمة والفورية بحق المعتدي على الاطفال ،فضلا عن تفعيل القوانين التي تحمي الفرد والأسرة ،

المراجع والمصادر

- أحمد المجدوب وآخرون، ظاهرة العنف داخل الاسرة المصرية، المركز القومي
- للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2003 م .
- السيد، ايمان (2004) "التحرش الجنسي بالأطفال: التعريفات،....الأسباب... والوقاية والعلاج". أنظر موقع الحوار المتمدن. www.ahewar.org
- ابراهيم ، ريكان – النفس والعدوان – بغداد آفاق عربية 1987 .
- الامارة ، سعد – النفس – مجلة النبأ – العدد 60 – 2005 .
- البياتي ، عبد الجبار توفيق – الاحصاء الوصفي والاستهلاكي – بغداد وزارة التربية 1983 .
- اليونيسف فهم اتفاقية حقوق الطفل والنص الكامل لها . قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25/44 في 20 /11 / 1989

- الرديعان، خالد عمر ، 2008،التحرش الجنسي المثلي في مدارسنا، موقع مكتب التربية والتعليم بمحافظة طريف .
- الرديعان ، خالد (2008) "العنف الأسري ضد المرأة: دراسة وصفية على عينة من النساء في مدينة الرياض" مجلة البحوث الأمنية. كلية الملك فهد الأمنية. العدد 39 المجلد 17 ص ص: 83-143.) المديرية العامة للتربية في محافظة بابل / قسم التخطيط 2014 .
- عبد الحميد ، د. الحارث – استشاري الطب النفسي – مدير عام مركز البحوث النفسية 2005 .
- د. جودي هير ، ترجمة وتكييف مركز ايمان للتعليم المبكر ، الاردن عمان 2006 .
- عبدالله الحريري (2005) أنظر المقالة السابقة الواردة في الهامش (1) على موقع لها اون لاين www.lahaonline.com
- محمد تقي فلسفي . الطفل بين الوراثة والتربية ، مطبوعات دار الاندلس ،بيروت لبنان ، الطبعة الاولى 2008.
- Skuse D. Child sexual abuse: Perspectives from around the world. International Psychiatry. 2013;10(64): 81.
- Chan KL, Yan E, Fong DYT.Child sexual abuse and health outcomes in the Chinese context. International Psychiatry. 2013;10(64):81-83.
- Sharma BR ,Gupta M. Child abuse in Chandigarh, India and its consequences. Journal of Clinical Forensic Medicine.2004;11:248-256
- Study on Child Abuse: Ministry of Women and Child Develoment;INDIA2007.
- Ohaen JU, AL-Fayez GA. Child sexual abuse data from Arabian Gulf country revisited, International Psychiatry. 2013;10(64):84-8.

- Javidi H.Yadollahie M.Post-traumatic Stress Disorder . the International Journal of Occupational and Environmental Medicine, 2012

- Mayo Clinic Staff . Post-traumatic stress disorder (PTSD) . Mayo Foundation for Medication and Research. 2012 ,12:16